فقال بثلثة اشياء احدها النميمة فانى قلت لاصحابى بخلاف ما قلت لك
والثانى الحسد حسدت اصحابى والثالث الخمر كنت اشرب فى كل سنة قدحًا لعلة
كانت بى وما حكى عن رجلين اخرين احدهما ما حكى عبد الله بن المبارك انه لما
احتضر نظر الى السماء فضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وسمعت امام
الحرمين يحكى عن الاستاد ابى بكر انه قال كان لى صاحب ايام التعلم وكان
مجتهدًا تقيًا متعبدًا يحصل له مع التعب الكثير شىء قليل وكنا نتعجب منه فمرض
واشتد مرضه فحضرته فشخص ببصره الى السماء وقال لى يا ابن فورك لمثل هذا
فليعمل العاملون ومات فى وقته الى غير ذلك مما حكى ثم اعلم ان الفرق
بين الرجا والتمنى هو ان الرجا يكون على اصل والتمنى لا يكون على اصل وبيّنه
ما قلنا قوله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
والاحمق من اتبع هواها وتمنى على الله المغفرة واعلم ان العلماء قالوا اذا كان
العبد صحيحًا فالخوف اولى به واذا كان مريضًا فالرجا اولى به لا سيما اذا اشرف
على الاخرة وجملة الامر ان الطالب اذا تذكر جميع ما قلنا وعدل عن الجانبين

المهلكين

المهلكين اعنى طريق الامن والجراءة وطريق الياس والقنوط مع سعتهما وسلك
السبيل العدل واعرض عن برودة الرجا الصرف وحرارة الخوف وشرب الشراب
الممزوج العذب وصل الى مقصده ومقصوده غانمًا ونجى من العقبتين سالمًا
وصار من خواص العباد واذ خلف هذه العقبة الخطيرة وفرغ منها ان جمع
الى الاقبال على العبادة فلم ير عائقًا ولا شاغلًا ووجد باعثًا وداعيًا فنبسط
فى العبادة فاقامها وادامها فانظر فاذا يبدو ولهذه العبادة العظيمة افتان عظيمتان
وهما الريا والعجب فالريا يفسدها والعجب يحبطها ويبطلها فاستقبلته ههنا
عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة ونحوها ليسلم ويتم
سعيه ولا يضيع والاخلاص اخلاصان اخلاص العمل وهو ارادة التقرب
الى الله تعالى وتعظيم امره واجابة دعوته وهو يجعل الفعل قربة والباعث عليه
الاعتقاد الصحيح وضده النفاق وهو التقرب الى من سواه دون الله تعالى وهو يحبط
ويخرجه عن كونه قربة قال الامام قال شيخنا النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي
للمنافق وليس من قبيل الارادات لما يأتى فى موضعه واخلاص طلب الاجر

Copyright © King Saud University